

خطاب صاحب الجلالة

أثناء استقبال ممثلي سكان إقليم الصحراء المغربية المحررة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم : (ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فانما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجراً عظيماً).

صدق الله العظيم.

فهنيئا للمبايع بمبايعته وهنيئاً لهذا الجزء من الشعب المغربي باخوانه المغاربة الصحراويين، والحمد لله رب العالمين مثيب المسلمين على ما قاموا به من أعمال، وما قاموا به من جهود لاسترداد أرضهم وللالتحاق باخوانهم.

رعايانا الاوفياء سكان اقليم الصحراء :

كم عظيم هو سرورنا، وكم عميقة هي غبطتنا ونحن نقتبلكم بقصرنا العامر وفي هذا الجناح منه الذي أسسه جدنا المقدس رحمة الله عليه مولاي الحسن الاول، والذي أعاد بنيانه ورمّمه والدنا المنعم رضوان الله عليه محمد الخامس، واننا أبينا الا أن نقتبلكم في هذا الجناح لما ترمز اليه هذه الاسماء : الحسن الاول ومحمد الخامس من تعلق بالصحراء ومن تفان في خدمة أهل الصحراء، ومن استماتة في الذّود عن حقوق أهل الصحراء.

وكأنني بوالدي رحمة الله عليه واقف بيننا يبتسم لكم، ويرحب بكم ويعانقكم واحدا واحدا، لأنه رحمة الله عليه، كان أقسم منذ أن اعتلى عرش أسلافه أن يحرر ثم يوحد، فقد حررها ونحن اليوم نوحد بوحي منه وباسترشاد بتعاليمه، رحمة الله عليه.

فهنيئاً لنا جميعاً، وهنيئاً لكل من التأم شمله واجتمع صفه واكتملت كلمته، لأن في الاتحاد وفي جمع الشمل القوة الحقيقية والمصير الحقيقي.

رعايانا الأوفياء :

اننا ونحن في غبطة التحرير وفي نشوة الانتصار علينا ان نبقى واقعيين مسايرين للواقع، مطابقين للحاجيات، عارفين بالامكانيات والأهداف، فعلينا اذن جميعاً أن نشمر عن ساعد الجد لنبني الصحراء الجديدة، لنكون الصحراوي المغربي الجديد، لنجمع الثروة الصحراوية المغربية، لنفجر هنا وهناك الطاقات الجديدة، لنخلق بقدرة وعون من الله الخيرات الجديدة، ولنعمم الصناعة، ونعمم المعامل ونعمم المدارس ونعمم المعاهد ونعمم الصحة ونعمم الفلاحة كذلك، وأقول حتى الفلاحة لأن رهان المغرب بأسره، أن تكون الصحراء أرضاً فلاحية.

وهذا يقتضي منا جميعاً أولا أن نلم بالمشاكل بكيفية علمية وعملية، وحتى يمكننا ان نتمكن من الالمام بها والاحاطة بجميع جوانبها ارتأينا أن نستدعي مكتب الجماعة وعلى رأسه خديمنا الوفي ومحب جنابنا الشريف السيد خطري بن سعيد الجماني الذي نكن له كل محبة وكل مودة، والذي حينما جاء ونحن بأكدير وسلم علينا إنما عانقنا فيه الرجل الغيور النائب عن الصحراويين كلهم الذين جعلوا منه سفيراً لهم حتى يجدد الولاء لعرشنا ولشخصنا.



ارتأينا إذن ان نجمع هذا المكتب من الجماعة، وبجانبه الحزب الصحراوي وبجانبه أعضاء جبهة التحرير والوحدة حتى ننكب على الملفات والخرائط، وعلينا أن نخطط في الصحراء الأقاليم الجديدة، وليس بمعقول ان تبقى الصحراء على شساعتها اقليماً واحدا، علينا ان نرى هل سنخلق اقليمين أو ثلاثة أقاليم، علينا أن نخطط الدوائر، علينا ان نعرف المصالح المشتركة بين القبائل والقبائل، وان نخلق وسائل النقل ووسائل المكالمات ووسائل المواصلات لأنها الشرايين الضرورية لكل نهضة اقتصادية، لأن كل نهضة اقتصادية لابد لها من التنقل ونقل البضائع ونقل الأفكار ونقل الأوامر، وذلك لا يتم إلا بشبكة من الطرق وشبكة من المواصلات، بل ربما ان شاء الله سنخطط من الآن لمدّ سكة حديدية، ذلك أننا عندما كنا في مراكش قررنا ان تصل السكة الحديدية من مراكش الى أكدير، ومن أكدير علينا ان نصل بها الى العيون، فعلينا اذن ان ننطلق من مراكش بالسكك الحديدية ثم من مراكش الى أكدير ثم من أكدير الى العيون.

فعلينا اذن أن ننظر الى جميع هذه المشاكل، ولي اليقين بأننا سننكب على هذه الدراسة بما يعنمه الله فينا جميعاً من ضمير وطني حر ووعي عميق لا يخضع لأي مقياس إلا مقياس المصلحة العامة..

علينا أن ننكب، وعليّ أنا شخصيا ان أنكب بكل ما يمكن ويجب من الاهتمام نظراً لكبر المشاكل والاحوال التي تعيشون عليها، فاذا كان الارتجال ربما يطبع بطابعه بعض الشخصيات، ففي البناء وفي التخطيط لخلق أمة جديدة وخلق شعب جديد ولم شعث الشعب كله — الارتجال شيء خطير جداً، بل علينا جميعا أن نتعلم ما في الملفات وان تتعلموا ما في الملف المغربي في الشمال، وعلينا ان نعرف ما في ملف المغرب الصحراوي، وبهذا سيكون التحاقكم بهذا الجزء من المغرب مكافأة، وسوف يكون إكليلا، ولن يكون — معاذ الله — عقوبة ولا عقاباً.

رعايانا الأوفياء :

اننا نعيش الآن لحظات تاريخية من لحظات حياتنا، ذلك ان الله سبحانه وتعالى جمع ما كان مفترقاً، وأنه سبحانه وتعالى بسط بينكم وبيننا ذلك الحبل، حبل التقوى وحبل المواطنة وحبل الاخلاص المتبادل، ذلك الحبل الذي لا انفصام له والذي يصل المؤمن بالمؤمن والمواطن بالمواطن والماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل.

رعايانا الأوفياء :

علينا أن نقسم جميعاً بأننا سوف نعمل جادين لاثبات هذه الوحدة ولبنائها على أسس متينة، لن ينال منها الزمن ولا الأعداء ولا الماكرون.

علينا أن نقسم في قرارة أنفسنا أن نجعل من الصحراء الأرض الخصبة.

علينا ان نقسم في قرارة أنفسنا أن نجعل من هذا الاقليم الجديد للمملكة المغربية مثالا في هذا القرن العشرين، للبناء والعمل، مثالا للجد، متبعين في ذلك قوله سبحانه وتعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون).

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

السبت 3 ذي الحجة 1395 — 6 دجنبر 1975